محاضرات فيديو لاهوتيّة

الوحدة: الوصايا العشر

١٨ محاضرة

مُقدّم المحاضرة: القسّ أ. ت. فرغنست

The John Knox Institute
of Higher Education

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كليّة جون نوكس للتعليم العالي
إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠١٩ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني – فاندايك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.
الرجاء زيارة موقنا: *www.johnknoxinstitute.org*

القسّ أ. ت. فيرغنست هو خادم الإنجيل في كنيسة كارترتون المُصلَحة، نيوزيلندا.
www.rcnz.org

وحدة

الوصايا العشر

١٨ محاضرة

القسّ أ. ت. فيرجونست

١. المقدّمة.....
٢. إله الناموس .....
٣. الجنّة والناموس.....
٤. يسوع والناموس .....
٥. الناموس والخاطئ .....
٦. الناموس والقدّيس .....
٧. الناموس على جبل سيناء .....
٨. الوصيّة الأولى.....
٩. الوصيّة الثانية .....
١٠. الوصيّة الثالثة .....
١١. الوصيّة الرابعة .....
١٢. الوصيّة الخامسة.....
١٣. الوصيّة السادسة .....
١٤. **الوصيّة السابعة** .....
١٥. الوصيّة الثامنة.....
١٦. الوصيّة التاسعة .....
١٧. الوصيّة العاشرة.....
١٨. الناموس في الأبديّة.....

المحاضرة ١٤

الوصيّة السابعة

كتب سليمان أنّه من الأفضل أنْ يعيشَ الإنسانُ في زاويةٍ من سطحِ المنزل، من أنْ يعيشَ مع زوجةٍ أو زوج مُخاصم في قصرٍ كبير. والسبب في ذلك بسيط. لا يوجد شيء أفضل من علاقة مُتناغمة. فالبيت الجميل لا يعوّضُ عن خيانةِ قلبٍ وتحطيمِه. إنّ أجملَ علاقة صمّمها الله هي بين رجل وامرأة متزوّجَيْن. ولحماية هذه العلاقة من الأذى، شرّعَ الله الوصيّةَ السابعة. تسعى قوى عديدة إلى تدمير هبة الزواج. إمّا عن طريق تعرّض الإنسان للأذيّة قبل الزواج، أو عن طريق تحطيم العلاقة بعد الزواج. لهذا السبب نحتاج أن نُعير الوصيّة السابعة اهتمامَنا.

نصّ المحاضرة ١٤

أهلًا بكم أصدقائي الأعزّاء. أعطيتُ هذا الموضوع عنوان "الطهارة في المشاعر الجنسيّة"، وهو يعتمد على الكتاب المقدّس، من سفر الخروج الإصحاح ٢٠ حيث يوصينا الله: "لا تزنِ." عندما بدأنا الوصايا بالوصيّة الأولى، لاحظتم أنّها تطالب بالحصريّة في علاقتِنا مع الله. لا ينبغي لنا أنْ نذهبَ وراء آلهة أخرى أو عُشّاق آخرين، وكثيرًا ما يُعرّف الكتاب المقدّس عبادةَ الأوثان التي تؤدي إلى الارتداد بالزنا الروحيّ. لقد أعطانا الله هذه الوصيّة لمصلحتنا، لكي يحمينا من الأذى عند فقدان هذه العلاقة الثمينة التي أسّسها مع شعبِه. هذه الوصيّة السابعة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالأولى بطريقة أو بأخرى. يرسُم مُشرّعُنا حدودًا وقائيّة حول أثمن علاقة بشريّة، ألا وهي الزواج بين رجلٍ وامرأة.

سنتأمّل اليوم في تفاصيل الوصيّة السابعة. ولكن قبلَ ذلك، لنفكّر في المبدأ السابع الذي يمكننا استخلاصُه من الكتاب المقدّس في يعقوب ٢: ١٠. كتب يعقوب: "لِأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ ٱلنَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِي ٱلْكُلِّ." هذا مبدأ مُهمّ، واسمحوا لي أوّلًا أنْ أوضحه بصورة، حتى نفهم ما يعلّمه يعقوب. لنتخيّل ناموس الله كدائرة. يوجد داخل الدائرة طاعة وتكريم الناموس. وخارج الدائرة، أينما كان ذلك خارج الدائرة، يوجد عصيان أو خرق للناموس. ما يقوله يعقوب في هذه الآية في يعقوب ٢، هو أنّه عندما نعبر مُحيط هذه الدائرة، لا يهمّ أين نكون خارجها، عندما نخرج منها، نُصبح مُذنبين. الخروج من الدائرة يجعلك في منطقة العصيان.

لذلك، بغضّ النظر عن المكان أو الطريقة التي نخرج بها، سواء عبر ارتكاب عمل أو فكر شرّير، كلاهما خطوات تُخرجك من الدائرة. لذلك يكتب يعقوب: "لِأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ ٱلنَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا في الكلّ." سأعطيكم هذا المثال. تخيّلْ رجلًا سرقَ حصانًا. إنّه مُذنب بالسرقة، على الرغم من أنّه لم يسرق فلسًا واحدًا طوال حياتِه. إنّه مُذنب. جميعُ أعمال الطاعة الأخرى للناموس لا تلغي فعلَ عصيان واحد للناموس. إذًا، ما هو المبدأ في آية يعقوب؟ الإنسان الذي يُخطئ مرّة واحدة يكون مذنبًا أمامَ ناموس الله، حتّى لو كان كاملًا طوال حياته.

هذا المبدأ يجعل كلّ خطيئة تستحقّ الموت. رأينا عندما تأمّلنا في الوصيّة السابقة، أنّ قتلَ إنسانٍ آخر يُعدُّ تعدّيًا كبيرًا على الوصيّة السادسة، في حين أنّ التحقير به ليس بالجُرم الكبير. ومع ذلك، يُعلّمنا الله أنّه على الرغم من وجود اختلاف في درجات الخطيّة، إلّا أنّها تجعلنا مُذنبين وهي خروج من دائرة ناموس الله. لذلك، هذا مبدأ مُهمّ علينا أخذه في عين الاعتبار، أيضًا بينما نتأمّل الآن في الوصيّة السابعة التي أطلقنا عليها عنوان "الطهارة في المشاعر الجنسيّة."

أصدقائي، عليّ أنْ أشرحَ بعض الأمور الأساسيّة لفَهمِ هذه الوصيّة جيّدًا. لذلك، فإنّ أوّلَ ما يتبادر إلى ذهني والذي سنناقشه معًا، هو ما هي وظيفة المشاعر الجنسيّة؟ والثاني، ما هي الحدود التي وضعها الله للتعبير عن مشاعرنا الجنسيّة؟ وثالثًا، ما هو الهدف من هذه الحدود؟ لنبدأ أوّلًا بالتأمّل في وظيفة مشاعرنا الجنسيّة؟ خَلَقَنا اللهُ

باحتياجات ورغبات جنسيّة. وجودُ المشاعر والاحتياجات والرغبات والدوافع الجنسيّة مخلوقة فينا، تمامًا كمشاعر الجوع الجسديّ للطعام والعطش لشرب الماء. لا يوجد خطيّة في الشعور بالجوع للطعام. كما أنّه لا يوجد خطيّة في وجود رغباتٍ واحتياجاتٍ جنسيّة. كما أنّه لا يوجد خطيّة في إقامة العلاقات الجنسيّة وممارسة الأنشطة الجنسيّة طالما أنّنا ضمن حدودِ إرادة الله.

هذه حقيقة مُهمّة ألفت انتباهَكم إليها، خاصّة أنتم الذين ربّما ما تزالون تعانون من الشعور بالخطأ أو الذنب بشأن النشاط الجنسيّ حتّى لو كان داخل العلاقة الزوجيّة. هذا المبدأ الأساسيّ القائل بأنّ النشاطات الجنسيّة صالحة في إطار الزواج مُثبتٌ بوضوح في الكتاب المقدّس في العديد من الأماكن. اسمحوا لي فقط أنْ أسلّطَ الضوءَ على بعضٍ منها لتحرير تفكيرنا من كلّ الانطباعات والتعاليم الخاطئة التي ربّما اكتسبناها على مدى سنوات نشأتنا. إنْ عُدنا إلى سفر الأمثال ٥: ١٥-٢١، ونظرنا إلى ما يُعلّمنا إيّاه الله من خلال كتابات سليمان، سنجد البيان التالي من الله: يجب علينا دائمًا أنْ "نَسْكَرَ" بالحبّ الجنسيّ مع شريكنا. إنّها كلمة قويّة جدًّا، مُفعمة بالاستمتاع بهذه الهبة. عندما ننتقل إلى سفر سليمان التالي، نشيد الأنشاد، وأنا سأتخطى سفر الجامعة مع أنّه تحدّث هناك أيضًا عن إيجابيّة العيش بفرح مع امرأة شبابك، فإنّ نشيدَ الأنشاد ٤ و٥ يتحدّثان بشكل جميل ومُشرّف عن الخصوصيّة والحميميّة في العلاقة الجنسيّة بين الزوج والزوجة.

وإنِ انتقلنا إلى العهد الجديد، إلى العبرانيين ١٣: ٤، يكتب الرسول: "لِيَكُنِ ٱلزِّوَاجُ مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَٱلْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ. وَأَمَّا ٱلْعَاهِرُونَ... (أي الذين يذهبون إلى العاهرات) وَٱلزُّنَاةُ... (أي الذين ينقضون عهود الزواج) فَسَيَدِينُهُمُ ٱللهُ." لزيادة معرفتنا، إنّ الكلمة اليونانيّة لـ "المضجع غير نجس" هي كلمة "كوايتس." إنّها كلمة "الجماع" نفسها. إذًا، يقول الله إنّ النشاط في الحياة الزوجيّة غير نجس. إنّها هديّتُه، وليست هديّتُه فقط. سأوضح لكم بأنّ إرادته لنا هي العيش بهذه الطريقة. لا يُعلّمُنا الكتاب المقدّس في أيّ مكان أنّ العاطفةَ الجنسيّة بين الزوج والزوجة هي "شرّ لا بدّ منه" من أجل تكاثر الجنس البشريّ. هذا يتعارضُ بشكلٍ صارخ مع تعاليم الكتاب المقدّس.

بإمكاننا الاستنتاج، يا أصدقائي، بأنّ النشاط الجنسيّ ليس محظورًا في نظر الله من خلال التأمّل في كيفيّة

تصميم خالِقِنا لأجسادِنا. خُلِق النشاط الجنسيّ داخل حدود الله ليكونَ تجربة مُمتعة ومَرضيّة جدًّا. لقد صمّم الله الهرمونات في أجسادنا. لم يكن ذلك من قبيل الصدفة. كان هذا مُخطّطًا له ضمن التجربة البشريّة. حتّى أنّه صمَّمَ أعضاءَنا الجنسيّة لتوفير مُتعة جسديّة، وأكرّر، لم يكن هذا بلا هدف. فقد أرادَ خليقَتَه أنْ تستمتعَ بالعلاقة الجسديّة الحميمة في الحياة الزوجيّة بين رجلٍ وامرأة، زوجٍ وزوجة، لأنّها تُعمّق مشاعر الفرح في علاقتهما. لذلك، لم يصمّم الله فقط المشاعر الجنسيّة، بل أوصى بها أيضًا.

إنْ دقّقتَ بنفسك في ١ كورنثوس ٧، ستلاحظُ أنّ بولس ذكر شيئًا عن النشاط الجنسيّ في إطار الزواج. إنّه ليس أمرًا مسموحٌ به فحسب، بل موصى به. يجب أنْ أوفي كزوجٍ حقّ زوجتي الواجب، ويجب على زوجتي أن توفي حقَّ زوجها الواجب. ولا يقصد بولس بـ "الحقّ الواجب" اللطف، بل يقصد النشاط الجنسيّ. بكلام آخر، يقول إنّه من واجبي كزوج أن أُشبعَ احتياجات زوجتي ورغباتها الجنسيّة في الزواج. لماذا؟ لكي لا نُعطي الشيطانَ فرصةً لتجربتنا.

لاحظ من تعليم بولس أنّ هدفَنا الأساسيّ وتركيزَنا في الأنشطة الجنسيّة في الزواج، هو إشباع احتياجات شريك حياتي، وليس إشباع الذات أوّلًا، وليس تلبيةً لاحتياجاتي، بل تلبيةً لاحتياج الآخر. احتياجات الزوج أو الزوجة يأتي في المقام الأوّل. مرّة أخرى يا أصدقائي، يكشف هذا عن الحبّ المُخلِص الذي تتحدّث عنه كلّ هذه الوصايا، والتي يريد الله أنْ تنعكسَ في الطريقة التي نحيا بها معًا. للأسف، بسبب السقوط العميق في الجنّة، أصبحت تجربة المتعة الجنسيّة الآن قوّة مُدمّرة هائلة في قلوبنا وفي الحياة التي نعيش فيها. وللحدّ من هذه الخطيّة التي تدمّر الإنسان شخصيًّا، منذ الصغر حتّى الشيخوخة، سواء داخل الحياة الزوجيّة أو خارجها، للحدّ من هذا الشرّ، وضع الله الوصيّة السابعة كسياج حول هذه المشاعر الجنسيّة لتبقى طاهرة.

لنلخّص هذه النقطة الأولى بإيضاح. لنقارن المشاعر الجنسيّة بالنار. كلّنا نعلم أنّ للنار قدرة كبيرة على توفير الفرح. إنْ كانت النار في المدفأة، فإنّها تُدفئ المنزل. تجعل المنزل مكانًا مريحًا. لكنّ النارَ نفسَها خارجَ المدفأة ستُحرقُ المنزل. شرارةٌ واحدة يمكن أنْ تُشعلَ حريقًا في منزلٍ أو في غابةٍ وتقضي على كلّ شيء. هذا هو هدف الله. هو يعرف مدى قدرة تدمير المشاعر الجنسيّة عندما تكون خارج المدفأة التي صمّمها: أي الحياة الزوجيّة. ضعها

في الخارج، وسنُحرق أنفسَنا، ونجرح أنفسَنا مدى الحياة. هذا ما يريد الله أنْ يَحولَ دون حدوثه بقوله: "لا تزنِ."

هذا يقودنا الآن بشكل طبيعي لنسأل: "ما هي الحدود الكتابيّة للتعبير عن المشاعر الجنسيّة؟" الحدود الأولى واضحة من تكوين ٢. إنّها الحياة الزوجيّة. يمكنكَ أنْ تقرأَ هناك بشكل جميل كيف أسّسَ اللهُ الحياةَ الزوجيّة وجعل آدم يكتشف أنّ الوحدة ليست جيّدة. ثمّ خلقَ له مُعينًا يَليق به. كما كان فرحُ آدم كبيرًا عندما قدّم له الخالق المرأة وأقام الزواج الأوّل باستخدام هذه الكلمات: "لِذَلِكَ يَتْرُكُ ٱلرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِٱمْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا." إنّ مؤسسةَ الله الدائمة للحياة الزوجيّة هي التي تكون فيها علاقة الجسد الواحد فقط مسموحة. وكيف أعرف ذلك؟ لأنّ الله قال: "يَتْرُكُ ٱلرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ." لم يكن لآدم وحوّاء أب وأم، لذلك يتكلّم الله هنا عن زواجهما وعن كلّ الزيجات اللاحقة إلى الأبد.

ليكن واضحًا أنّ العلاقة الجنسيّة بين الرجل والمرأة، بغضّ النظر عن العمر، لا تُعتبر أبدًا نشاطًا خاصًّا بالتراضي بين البالغين أو الشباب. إنّ النشاط الجنسيّ مسموح بموجب ناموس الله في إطار علاقة العهد بالزواج فقط. في الواقع، على الرغم من أنّ سليمان ليس مؤهّلًا ليكون مرجعًا في الحياة الزوجيّة، إلّا أنّه باعتباره تكلّم بوحيٍ من الله، من الأفضل لنا أنْ نتأمّلَ في تعاليمه في أمثال ٥ إلى ٧. تأمّل بهذه الصورة في ذهنك، إذ يقول: "أَيَأْخُذُ إِنْسَانٌ نَارًا فِي حِضْنِهِ وَلَا تَحْتَرِقُ ثِيَابُهُ؟ أَوَ يَمْشِي إِنْسَانٌ عَلَى ٱلْجَمْرِ وَلَا تَكْتَوِي رِجْلَاهُ؟" وتصوّروا كذلك أيضًا، إذا أخذنا النشاط الجنسيّ خارج إطار علاقة الزواج، فسوف نحترق.

يبدو هذا الموضوع غيرَ ضروريٍّ إلى حدٍّ كبير، ولكن في مجتمعنا الحديث اليوم، من الضروريّ أنْ نستمرَّ في تذكير أنفسنا بما هو واضح: الزواج هو علاقة عهد بين رجل واحد وامرأة واحدة. أمرَ الله الرجلَ أنْ ينفصلَ ليكون واحدًا مع زوجتِه. يأمرنا الله في تكوين ١: ٢٨ أنْ نُثمرَ ونتكاثرَ. يتضمّن هذا الفعل اتّحادَ رجلٍ وامرأة كما يُعلّمنا أيّ كتاب في علمِ الأحياء. يحتاج المصباح الكهربائيّ إلى لَمبةٍ ومِقبس. والزواج يحتاج إلى رجل وامرأة. ليكن هذا واضحًا لنا جميعًا بينما نواجه عواصف الأخطاء العقائديّة والعمليّة. من هذه النقطة، لنبحث في الكتاب المقدّس عن الحدود التي رسمَها المُشرّع بشكل مُحدّد فيما يتعلّق بمشاعرنا الجنسيّة.

سأراجع أهمَّها معكم. مَنَعَ الله أيّ نشاط جنسيّ بين غير المتزوّجين. يُسمى هذا النشاط أحيانًا: الفسق. سأقدّم لكم مثلًا واحدًا. في تسالونيكي الأولى ٤: ٣-٧، يُحذّرنا الله ويَحثّنا أنْ نُعاملَ أجسادَنا بقداسة وكرامة، ونمتنع عن الفسق. يُحذّرنا من استخدام الجنس خارج علاقة الزواج، ويحذّرنا من خطيّة الشهوة الجنسيّة التي تُمارس في نشاط جنسيّ بلا قيود. ثمّ يضيف هذا التحذير. يقول: "أَنْ لَا يَتَطَاوَلَ أَحَدٌ وَيَطْمَعَ عَلَى أَخِيهِ فِي هَذَا ٱلْأَمْرِ." والمقصود بـ "هذا الأمر" الأمور الجنسيّة. لماذا؟ "لِأَنَّ ٱلرَّبَّ مُنْتَقِمٌ لِهَذِهِ كُلِّهَا كَمَا قُلْنَا لَكُمْ قَبْلًا وَشَهِدْنَا." وكيف ينتقمُ الله؟ أحيانًا، يا أصدقائي، فقط من خلال الذكريات التي تُزعج وتؤذي جمال زواج مستقبليّ. احمِ هذه العطيّة الثمينة بالبقاء داخل حدودَ الله عندما تكون غير متزوّج وأعزب.

ثانيًا، أيُّ نشاطٍ جنسيّ بين المتزوّجين مع آخرين غير متزوّجين أو متزوّجين، غير مسموح به، والكتاب المقدّس يدعوه: زنا. إنّ خطيّة الخيانة الزوجيّة للرجل أو المرأة الذي التزمت معه أو معها في الزواج، هي من أكثر الخطايا تدميرًا لجمال العلاقة الزوجيّة. على مدار سنوات خدمتي الرعويّة، تعاملت مع العديد من الحالات المشابهة، والزيجات التي فُسخت بسبب الزنا لا يمكن إعادتها إلى ما كانت عليه من قبل أو ما ينبغي أنْ تكون عليه. لذلك، يسمح الله للشخص البريء أنْ يُطلّقَ الشخصَ الذي زنى. إنّه يسمح بذلك، لكنّه لا يأمُر به. إنّه يعلم مدى خطورة الزنا على صِحّة الزواج وسلامتِه. والزواج من زاني أو زانية مُطلّق هو أمر حرّمه الربُّ أيضًا. بإمكانك دراسة هذا الموضوع من متى ٥: ٣١-٣٢ ومتى ١٩: ٩. وكلُّ وصايا مُخلِّصنا هذه تؤكّد مرارًا وتكرارًا على خطورة خطيّة الزنا.

ثالثا: أيُّ نشاطٍ جنسيّ بين أفراد الأسرة ممنوع. عندما تقرأ سفر اللاويّين ١٨، ستلاحظ أمثلة واضحة عن هذه العلاقات بين أفراد العائلة الواحدة. هذا ما يُسمّى بخطيئة سُفاح القربى. إنّ إرادةَ الله مُعلنة بوضوح عندما يُكرّر في كلّ الإصحاح: "لَا يَقْتَرِبْ إِنْسَانٌ إِلَى قَرِيبِ جَسَدِهِ" أي إلى أحد أفراد الأسرة "لِيَكْشِفَ ٱلْعَوْرَةَ". عبارة "ليكشف العَوْرة" هي إشارة إلى كلّ نشاط جنسيّ بين أفراد الأسرة. مِن أقلّ لمسة جنسيّة جسديّة إلى أقصى ممارسة جنسيّة. الله يمنع هذه الأمور. إنْ حَدَثَ نشاط جنسيّ بين بالغين وأطفال أو مراهقين، فهذا هو اعتداء جنسيّ على الأطفال. وفي معظم البلدان، يُعتبر ذلك جريمة جنائيّة ولأسباب وجيهة، لأنّه لا يوجد أمر يُزعجُ الطفلَ أو المراهق أكثر من التعرّض

للإيذاء الجنسيّ من قبل شخص بالغ. والله يريدُ أن يحمي هذه الزهرة، هذه الهديّة الجميلة لحياتنا الجنسيّة. لذلك يضع هذا الحدّ حولها. لنبذل جميعًا قُصارى جهدنا لاحترام هذه الحدود.

عندما نعود إلى تعاليم الربّ يسوع في متى ٥: ٢٧-٢٨ في الموعظة على الجبل، نلاحظ أنّ الخطيّة ضدّ الوصيّة السابعة تذهبُ إلى أبعد بكثير من الأفعال التي ذكرتُها حتّى الآن. لنستمع إلى كلمات يسوع. يقول: "وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ" فيما يتعلّق بالوصيّة السابعة: "إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى ٱمْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ." يتناول يسوع هنا خطيّة القلب التي تسبِقُ فِعْلَ الزنا. على أساس تعليم يسوع هذا، فإنّ تعليم هايدلبرغ المسيحي في السؤال ١٠٩ هو مُلخّصٌ جميل عن هذا. سأقرأها لك. إنّها تجيب عن السؤال حول ما إذا كانت الوصيّة السابعة تُحرّم الزنا وما شابهه من الخطايا الجسيمة فقط: بما أنّ أجسادَنا وأرواحَنا هي هيكل للروح القدس، فإنّ الله يأمرنا بالحفاظ عليها في طهارة وقداسة؛ لذلك، فإنّه يُحرّم كلَّ الأعمال والإيماءات والكلمات والأفكار والرغبات الخالية من العفّة، وكلّ ما يغري البشر إليها."

اسمحوا لي أنْ أتحدّثَ للحظة مع الرجال والنساء منكم. فليسمع الجميع هذه العبارة الأخيرة: "وكلّ ما يمكن أنْ يُغري الرجل أو المرأة بأي فِعل ناتج عن عاطفة جنسيّة في سياق خاطئ". أيتها النساء، أنتن تُثرنَ الأفكار والرغبات الجنسيّة لدى الرجل من خلال طريقة لباسكن. بإمكانكنّ أنْ تُصبحن عميلات للشيطان لقيادة رجال آخرين، رجال عاديّين وأصحّاء خلقهم الله، إلى الضلال بالطريقة التي ترتدين بها ملابسكن. أعتقد أنّ العديد من الفتيات والنساء يفعلن ذلك عن جهل، لكن لا ينبغي لهنّ أنْ يجهلن ذلك. من خلال لُبس الثياب، أو بالأحرى من خلال التعرّي أو ارتداء ملابس جذّابة، تُصبحنَ مصدرَ إغواء لأيّ رجل طبيعيّ سليم. لا، هذا لا يعني أبدًا أنّنا نحن الرجال لا نتحمّل أيّ مسؤوليّة عمّا نفعلُه بأفكارنا. هذا بيننَا وبينَ الله، ولكنّ الله بالتأكيد يرشدكن أيضًا إلى التصرّف وارتداء ملابسكن بطريقة مسؤولة. وعلى الرغم من أنّنا عادةً ما نحدّ تعليم يسوع هذا على الرجال، فمن الخطأ أيضًا أنْ تشتهي الزوجة الحبّ العاطفيّ والجسديّ لشخصٍ آخر ليسَ زوجَها.

يوجد أيضًا العديد من الرجال المذنبين بإضلال النساء فيما يختصّ الوصيّة السابعة. كيف نفعل ذلك أيّها الرجال؟

بإعطاء اهتمام عاطفيّ وجسديّ غير مناسب لامرأة ليست زوجتنا. في ١كورنثوس ٧: ١، كتب الرسول: "حَسَنٌ لِلرَّجُلِ أَنْ لَا يَمَسَّ ٱمْرَأَةً." وكلمة "يَمَسّ" في اللغة اليونانية تحمل الصورة الحرفيّة لإشعال النار. حسنٌ للرجل ألّا يوقد نارًا في المرأة. نحن الرجال نعرف ما الذي يُشعل النار فينا. إنّا نافذة أعيننا. ما الذي يُشعل النار في المرأة؟ البوّابة هي عواطفها. لذلك، علينا نحن الرجال أنْ نكونَ حذرين جدًّا في كيفيّة تعاملنا مع النساء من حولنا. نحن نُشعلُ نارًا غير لائقة قد تؤدّي إلى الزنا من خلال الاستماع أو تقديم الدعم العاطفي لامرأة أخرى غير زوجتِنا أو قضاء وقت شخصيّ واجتماعيّ معها أو تقديم هدايا ماليّة أو حتّى أدنى لمسة جسديّة. لذا، لنحمي أنفسنا أيضًا من إثارة العاطفة الجنسيّة لدى النساء غير زوجاتنا.

إنّ تعليمَ الربّ يسوع هذا، يا أصدقائي، يشمل أيضًا خطايا المواد الإباحيّة في الأفلام والصور، فالشهوة والعادة السريّة التي تنتج عن مشاهدة المواد الإباحيّة هي خطيئة فظيعة مُدمّرة لنفسِكَ وللعلاقة مع زوجَكِ أو زوجَتِك الحاليّة أو حتّى زوجِكِ أو زوجَتِك في المستقبل. إنّ الله يُشاركُنا اهتمامه بحالتنا الجنسيّة الضعيفة في داخلنا برغبته في حمايتنا من شرور المواد الإباحيّة. هذه المواد لا تُدنّس العقلَ والجسدّ فحسب، بل تنتهك وتستغلّ الفتيات والنساء جنسيًّا كما لو كُنّ ألعابًا لا بشرًا. وإلى جانب ذلك، سيُعقّد زواجَك المستقبليّ لأنّه يترك أثرًا مُدمِّرًا في عقل الإنسان بذكريات سيّئة وتوقّعات غير واقعيّة من شأنها أنْ تدمّرَ جمال العلاقة الزوجيّة المستقبليّة. وبطبيعة الحال، سوف يُدمّر أيضا زواجَك الحاليّ. النساءُ اللاتي يكتشفن أزواجهن يشاهدون المواد الإباحيّة، يشعرن بالخيانة نفسها التي يشعرن بها عندما يجدن رجالهن أو أزواجهن مع امرأة أخرى.

سأختم مُحاضرتي الآن. ما هو قصدُ الله من هذه الحدود الواضحة حول الشهوات الجنسيّة لكي تظلّ نقيّة ومقدّسةً؟ أصدقائي، إنّه بذلك يحمي شيئًا جميلًا ولطيفًا جدًّا. عندما يكبر الطفل، يُصبح مثلَ بُرعم الزهرة الذي سيبدأ في تطوير حياتِه الجنسيّة إلى زهرة جميلة. أيُّ شخص يبدأ في نخزِ برعم الزهرة الصغير هذا، يُدمّر مستقبلَها، ولن تُشفى أبدًا عندما يُفتح برعم الزهرة هذا مُبكّرًا جدًّا. لذا، فإنّ الذين يعتدون جنسيًّا على الأطفال والشباب سوف يؤذونهم في حياتهم الجنسيّة الى الأبد. والله يعلم القوّة التدميريّة لمثل هذا العمل. ويعلمُ الله كم من الناس يُدفعون إلى ممارسة

الدعارة أو إلى العلاقات الجنسيّة المِثليّة فقط للهروب من الألم والإهانة التي يتعرّضون لها من خلال الاعتداء الجنسيّ. الله يعلم البصمة البيولوجيّة التي تسبّبها المواد الإباحيّة في عقل الإنسان. يريدُ أن يحمينا. يعلم الله أنّه عندما يغزو شخص ثالث العلاقة الزوجيّة، فإنّها لن تعودَ كما كانت أبدًا.

يعرف الله أيضًا مدى قوّة الطاقة الجنسيّة التي خلقها فينا، لذلك يحذّرنا مرارًا وتكرارًا في سفر نشيد الأنشاد: "أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ – أي غير المتزوّجات – أَلَّا تُيَقِّظْنَ وَلَا تُنَبِّهْنَ ٱلْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ"، أو حتّى يحين الوقت المناسب لإيقاظ نار العاطفة الجنسيّة هذه. أمثال ٧: ٢٤: "وَٱلْآنَ أَيُّهَا ٱلْأَبْنَاءُ ٱسْمَعُوا لِي وَأَصْغُوا لِكَلِمَاتِ فَمِي: لَا يَمِلْ قَلْبُكَ إِلَى طُرُقِهَا، وَلَا تَشْرُدْ فِي مَسَالِكِهَا. لِأَنَّهَا طَرَحَتْ كَثِيرِينَ جَرْحَى، وَكُلُّ قَتْلَاهَا أَقْوِيَاءُ. طُرُقُ ٱلْهَاوِيَةِ بَيْتُهَا، هَابِطَةٌ إِلَى خُدُورِ ٱلْمَوْتِ." هل تشعر وتختبر محبّةَ الله الحنونة التي تضعُ هذا السياج الصلب حول ما هو شخصيّ وهشّ وجميل جدًّا؟ هذه هي هديّة الله لمشاعرِنا الجنسيّة التي نعيشُها ونختبرُها في الحياة الزوجيّة.

مرّة أخرى أصدقائي، أريدُ أنْ أذكّرَكُم أنّ المُشرّعَ هو إله المحبّة الذي يسعى لجعلِ حياتِكم وحياتي أجملَ وأقدَسَ. ولن يكون الأمرُ كذلك إلّا عندما نلتزمُ في الطريق المؤدّي إلى الأمان والسعادة. ليبارك الله هذه التعليمات في الوصيّة السابعة لنا جميعًا. شكرًا لكم!